# رجل الدين.. والسياسة

• طلعت يونان •

أنا ضد أى رجل دين يتخطى حجمه الطبيعى وتكبر سلطته الرمزية وينادى فى التدخل فى السياسة.

ذلك لأن رجل الدين هو رجل اختصاص وهو أن يكون عنصر توحيد ومحبة حيثما يعيش.. وخدمة مجانية فى سبيل تطور المجتمع نحو الفهم والتفاهم والعدالة.. فهو رجل خدمة لا رجل سلطة.

خاصة فى ظل مجتمعات الحضارة الحديثة حيث يفتش الانسان عن الحقيقة الكبرى والخلاص مما انزله الله فى كتبه السماوية، وذلك فى رفض، موجة الاخبار والاباحية لأن الابتعاد عن الدين والانصراف إلى ملذات الدنيا والنأى عن القيم الحقيقية التى تدفع بالانسان إلى العمل من أجل الوطن.. ومن أجل الأسرة.. ومن أجل المجتمع.. هذا كله كان أحد أسباب التدهور السياسى والاجتماعى والاقتصادى.. بل يجب أن نعترف بأن هذا كله بالنسبة لنا فى مصر - ادى «بأكبر قوة ضاربة فى الشرق الأوسط» إلى الانحدار فى خلال بضع ساعات!!

نحن - أبناء مصر - نعتبر عصر الرئيس المؤمن «محمد أنور السادات» هو عصر العودة إلى الله «عصر ازدحام المساجد والكنائس بالمصلين والمؤمنين.. الوجوه التى تظهر اليوم فى «بيوت الله» لم تكن تظهر من قبل. فقد كان أداء الصلاة مقتصراً على عامة الشعب.. أى أن أبناء الذوات وكبار المسئولين.. والذين بقى لهم شىء من تروياتهم كان لهم من «مشاغلهم» ما يحول بينهم وبين الصلاة.

هذا الوضع تبدل كثيراً فى ظل (دولة الإيمان) وأنه من خلال تمسك الذين «عادوا إلى الله» بدينهم يدعون إلى احترام الأديان السماوية كلها ويجلون الأنبياء جميعا ويستهجنون بشدة إطلاق صفة (كافر) على من آمن بوجود الله - أيا كان دينه. إن الجريمة على يد «الملحدين بالله» والنصر على يد «المؤمنين بالله» بدل كثيرا من المفاهيم فى مصر وغرس فى نفوس الناس أن القيم الروحية هى الأجدى والأبقى.. إن هذا التحول هو أبعد ما يكون عن السياسة وعن الدعوات السياسية - أيا كانت.

ولهذا يجب أن نحرص أيضا على أن يكون رجل الدين - فى جميع الأديان - رجل خدمة روحية ومحبة وسلام وكخادم صادق فى مجتمع متفكك هو بأشد الحاجة إلى العدل والتوحيد.

نحن لا نؤمن بأن رجل الدين هو الوسيط بين الله والناس لأن الله لا يحتاج إلى سمسرة سمسار. ولكن رجل الدين هو الإنسان الذى يحيا مع الناس فى المجتمع ليرشدهم إلى تعاليم الله ويفتح على كل معضلات العصر ويشارك فى إيجاد الحلول لكل مشاكل المجتمع والعمل دون أن ينال منه التعب بالالتزام بقضية العدل والمساواة كذلك والالتزام بقضية الفقراء والمسحوقين والمضطهدين فى أرضهم.

فرجل الدين لا يلتزم بالسياسة أو الحزبية إنما يتحرر منهما ويصبح وحده هو المنضبط والمتجرد من الأهواء والانفعالات واليالغ الخدوه والسلام الداخلى لأنه المعلم الأول الذى يضبط سير الجماهير ويغرس العقيدة ويخدم الاله المحرر للانسان من وثنية المادة ومن كل ما يضعه الانسان من قيود واستغلال ■

# المطربة "و" السمكرى!!

• احمد مصطفى •

كنت نظرى خير لشركة الصحف المصرية منذ أيام ولا أعرف هل قرأ رجال مصلحة الضرائب هذا الخبر.. أو أنهم يقفلون أعينهم عن مثل هذه الأخبار..؟

الخبر يقول: إن مطربة - ويبدو من اسمها أنها درجة ثالثة - قد رفعت دعوى ضد مطلقها السعودى الجنسية تطالبه بنفقة.. وهذا طبعا شئ عادى، أما الغريب فهو ماجاء فى الخبر: إنه جاء فى دعوى الطلاق أن زوجها قد اشترط عليها عدم الاشتغال بالغناء مما أفقدها دخلا شهريا ألفى جنيه على الأقل.. وقد طلبت نفقة مؤقته سبعمائة جنيه شهريا!!

أعتقد أنه لا تعليق لى على الخسارة التى لحقت بالمطربة بسبب زواجها.. ولكن الذى يهمنى هو: هل قامت هذه المطربة وغيرها من أصحاب الدخول غير المنظورة بدفع الضرائب المستحقة عليها عندما كانت تعمل بالغناء قبل زواجها.. أو أنها قالت فى الاقرار الضريبى الذى تقدمه كل سنة - مثل عباد الله الغلابة من موظفى الدولة - إنها خسرت ألوف الجنيهات.. أو إنها متوقفة عن العمل.. أو أن دخلها الشهرى لا يتجاوز مائة جنيه فقط (وياعينى مش لاقية تاكل)؟!

مثال آخر أقدمه لمصلحة الضرائب عن أصحاب الدخول غير المنظورة من أصحاب البطون المفتوحة! قال لى بعض الأصدقاء إن سيارتى فى حاجة إلى «شكمان جديد» ونصحونى أن أذهب إلى «ملك الشكمانات» فى حى بولاق. ولابد أن أبحث أو أصطحب معى «واسطة» للملك حتى يتم «تركيب الشكمان» فى نفس اليوم دون انتظار الدور..!!

ذهبت إلى محل «ملك الشكمانات» ومعى بعض الوسطاء، ووقفت سيارتى فى الدور، وطلب منى أحد المساعدين للملك أن أحضر لاستلامها فى المساء.. وعندما ذهبت فى الموعد المحدد سألت.. «الملك» نفسه عن المبلغ المطلوب. قال: ستون جنيها فقط!!

لقد صدرت منى دون وعى شهقة مصحوبة بكلمة: إيه.. كام.. ستون جنيها.. إيه..؟

تركت ملك الشكمانات - كما يطلقون عليه - وذهبت إلى أصدقائى الذين اصطحبونى إليه، وعدت بهم إليه، وبعد حديث طويل قبل الرجل أن يأخذ منى مبلغ سبعة عشر جنيها فقط.. أى والله..!

تصوروا يا حضرات السادة القراء كيف ينزل أو يهبط الرجل بالمبلغ من ٦٠ جنيها إلى ١٧ جنيها؟!

نعم، ليس هذا هو بيت القصيد أو المقصود بالحديث.. ولكن الذى يهمنى هنا هو: هل مصلحة الضرائب تسمع عن ملك الشكمانات فى مصر كما يقولون؟!

وهل لدى مصلحة الضرائب علم بما يدخل جيب صاحب هذا المحل وغيره كل يوم دون أن يثبت فى دفاتره الرسمية الأموال التى يحصل عليها. أو يعطى «الريان» إيصالات بالمبالغ التى دفعوها لتقديمها إلى الضرائب آخر العام كما يحدث فى كل دول العالم؟

إننى أعتبر أن صاحب هذا المحل ليس وحده «ملكا»... ولكنى أعتبر أن كل أصحاب محلات وورش إصلاح السيارات على مختلف أنواعها «ملوكا» والذى يريد أن يتأكد من هذا الكلام عليه أن يذهب إلى أى محل لإصلاح السيارات، ويجلس بالقرب منه بضع ساعات، بعدها سوف يصرخ من أعماقه ويقول:

أين هى مصلحة الضرائب..؟

وبعد فإننى أتوجه بهذه الكلمة إلى اللواء محمد عبد الحليم موسى مدير عام إدارة مكافحة التهرب من الضرائب ومعاونيه من النشاط.. لعل وعسى يستطيعون عمل شئ مع ملوك التهرب من دفع الضرائب..! ■